

دراسة تحليلية للمعالجة الإعلامية لقضايا التربية في الصحافة

المكتوبة المغربية خلال فترة إعداد الدخول التربوي

أحمد القصور

جامعة محمد الخامس السويسي

كلية علوم التربية

3- تبين نتائج البحث ضعف حضور خطاب المواطنين المعنيين بقضايا التربية والتعليم، وكذا جمعيات المجتمع المدني (جمعيات الآباء والأمهات خاصة) في المواد الإعلامية المدروسة، حيث لا نصادفها في الغالب سوى في الاستطلاعات القليلة التي لم تشكل سوى 7.55%. ذلك أن بروز "الخطاب الحكومي الرسمي" و"الخطاب النقابي" يوازيه ضعف حضور أصوات الآباء والأمهات والتلاميذ والطلبة.

4- تبين النتائج أن الجرائد المستقلة نشرت 57.55% من المواد المرصودة. وهذا ما يعكس التحول التاريخي في الحقل الصحفي المغربي منذ منتصف التسعينيات من القرن المنصرم، حيث أصبحت الجرائد المستقلة عن الأحزاب هي التي تحظى بأعلى نسب من المبيعات.

5- تبين نتائج البحث أن الصحافة المكتوبة المغربية (الصادرة باللغة العربية على وجه الخصوص) لا تولي أهمية كبيرة للعناصر الشكلية والإخراجية للمواد المنشورة، ولا تستثمر كافة التقنيات والأدوات المهنية الكفيلة بتقديم المادة وإبرازها على نحو مهني مقبول، سواء على مستوى الصور المجسدة أو العناوين الفرعية والرسوم البيانية وغيرها. وهذا خلافا للصحافة المكتوبة الصادرة باللغة الفرنسية التي أولت عناية ملحوظة لهذا الجانب من المعالجة الإعلامية (شكلت المواد المنشورة في الجرائد الصادرة بالفرنسية 26.41% من المجموع).

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، التربية، وسائل الإعلام، الدخول التربوي في المغرب.

1. المقدمة

يشكل الدخول التربوي موضوعا أساسيا يشغل بال المجتمع

المخلص هدفت الدراسة إلى تحليل المعالجة الإعلامية لقضايا التربية والتعليم في فترة إعداد الدخول التربوي في الصحافة المكتوبة المغربية، وذلك بالوقوف على خصائصها الكمية والكيفية، على مستوى المحتويات أو المصادر الإخبارية أو الأشكال الإعلامية البارزة.

ولبلوغ هذا الهدف، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى على عينة قصدية تشمل جميع المواد المنشورة في الفترة الممتدة ما بين 01 و08 سبتمبر/أيلول من سنة 2011 التي تمثل فترة "إعداد الدخول التربوي" في التنظيم الدراسي المغربي. وقد اشتملت العينة على 106 مادة إعلامية، حيث شكلت (المادة الإعلامية) وحدة التحليل المعتمدة.

وبعد إجراء عملية التحليل انطلاقا من استمارة تحليل المحتوى التي تم اختبار صدقها وثباتها، خلص البحث إلى النتائج الأساسية التالية:

1- تبين النتائج أن وزارة التربية الوطنية تحكمت في أجندة الصحافة المغربية في ما يخص قضايا التربية والتعليم، حيث شكل "الدخول التربوي" بمختلف قضاياها وتفرعاته موضوعا رئيسيا حصل على أعلى نسبة من المواد المرصودة. ويبرز هذا الأمر بوضوح من خلال الربط بين نسب الموضوعات والقضايا، ومصادرها الإخبارية وأهدافها الاتصالية، وأجناسها الصحافية الغالبة، حيث يطغى البعد الإخباري والتوجه العام نحو نقل بلاغات ومعطيات الوزارة.

2- تبين نتائج البحث أن الملفات المتعلقة بتدبير الحياة الإدارية للموظفين تشكل موضوعا ثابتا في تعاطي الصحافة المكتوبة مع قضايا التربية والتعليم. وهذا ما تجسده طبيعة المصادر الإخبارية، حيث تحتل النقابات التعليمية المرتبة الثانية بنسبة 19.81%.

المعالجة الإعلامية في الصحافة المكتوبة، مهما كانت نسبة المقروئية، وبالنظر أيضا للعلاقة التاريخية المركبة، وأخذا بعين الاعتبار الوظائف الاجتماعية المهمة التي تضطلع بها.

وتؤكد الدراسات الإعلامية على الوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام، ومن بينها القضايا ذات الصلة بالتنمية البشرية عامة، والتربية والتعليم خاصة. فقد "... اهتم أساتذة الإعلام والاتصال بالوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام والاتصال في المجتمع وحاولوا تحديد ادوار تلك الوسائل إزاء قضايا التنمية ورصد نتائج وتأثيرات هذه الأدوار في النهوض بها، ويعد عالم الاتصال الشهير

"رولد لاسويل" من أوائل الذين اهتموا بهذه الإشكالية حيث يرى أن من بين وظائف وسائل الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها حتى يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة، كما يرى أيضا أن لوسائل الإعلام مهام أخرى، منها زيادة ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات البيئة المحيطة بهم والنهوض بالتنمية المستدامة، أي خلق رأي عام موحد يساعد الحكومات للقيام بدورها، مثلما تتولى وسائل الإعلام عملية نقل الميراث الاجتماعي من جيل إلى آخر، وبث الأفكار التنموية التي من شأنها تحقيق الرفاهية لإفراد الشعب على المستوى المادي والمعنوي" [4]. كما تذهب الدراسات الحديثة إلى أن وسائل الإعلام تشارك التربية في جزء كبير من المهمات المتعلقة بتعديل سلوك الفرد وإكسابه اتجاهات جديدة [5]. وأصبح تحرير الشؤون التعليمية في الصحافة الحديثة "أكبر من تقرير عن نظام تعليمي في البلاد، بل تعدى ذلك إلى كيفية تنفيذ نظم التعليم ونوعيته وطرق التدريس ومدى اتفاقها مع احتياجات المجتمع وتقدم البلاد، وأكثر من هذا كله مدى فائدة التلاميذ والطلبة من كل ذلك وما هو نوع العقبات التي تقف أمام المدرسين والمسؤولين عن المدرسة لتؤدي رسالتها" [6].

والمواطنين بمختلف فئاتهم وأوساطهم، وتعبئ له الدولة طاقات مهمة لضمان ولوج التلاميذ من مختلف الأسلاك والمستويات إلى الفصول الدراسية. وعلى اعتبار أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في تشكيل الرأي العام الوطني ودعامة لنقل مشاكل وانتظارات المواطنين، يطرح السؤال عن كيفية تناول الصحافة المغربية للقضايا المتعلقة بالدخول التربوي واتجاهاتها وأهدافها الاتصالية من خلال المواد الإعلامية المنشورة في غضون هذه الفترة.

العلاقة بين التربية والاعلام:

شكلت الصحافة المكتوبة تاريخيا في المغرب، دعامة مركزية لإثارة القضايا والمشاكل والانتظارات الخاصة بالتربية والتكوين، كما عكست بصفة أساسية انشغالات ومطالب الأطر التعليمية، عبر تمثيلاتها النقابية المرتبطة بالأحزاب التي تنطق باسمها تلك الصحف (الاستقلال والاتحاد الاشتراكي خاصة)، فضلا عن اشتغال عدد من المدرسين كليا أو جزئيا في مجال الصحافة. وهذا ما يجعلنا نؤكد على العلاقة التاريخية المركبة بين الجانبين [1].

إلا أن نفس الحذر المنهجي يدفعنا إلى تتسيب قوة الصحافة المكتوبة المغربية [2]. في هذا الإطار يؤكد الباحث احمد حيداس انه "بالنظر لنسبة الأمية المرتفعة في المغرب والتي تناهز 50 في المائة من الساكنة، وبالنظر لضعف الصحافة المكتوبة من الناحية المهنية والتوزيع والمقروئية، تعتبر الإذاعة والتلفزة، كما في سائر الدول العربية أداة التواصل الأكثر جماهيرية، مما دفع بالسلطات المغربية إلى وضعها تحت وصايتها القانونية وتأطيرها التحريري. وإذا كانت الصحافة المكتوبة في المغرب تتميز بنوع من التعددية والاختلاف ويقدر من الجراة في الرأي بالمقارنة مع دول عربية وإفريقية مماثلة، فإن الأمر يختلف مع الإذاعة والتلفزة. إنها وحيدة الخطاب وتروج للرسميات" [3].

على الرغم من ذلك، وبالنظر للتحويلات الملحوظة في علاقة الإعلام المغربي المكتوب بالتربية، ارتأينا أن نتفحص كيفية

والنقابية والمدنية، مما يستدعي وصف وتحليل المعالجة الإعلامية من خلال مشكلات وأسئلة بحثية محددة. وهذا ما يجعل الدراسة تتوخى تحقيق الأهداف التالية:

- وصف خصائص المعالجة الإعلامية لقضايا التربية والتعليم في فترة إعداد الدخول التربوي في المغرب.
- رصد القضايا والموضوعات ذات الصلة بالتربية والتعليم التي تناولتها الصحافة المكتوبة المغربية.
- تحديد المصادر الإخبارية والجهات الموقعة على المواد الإعلامية المنشورة في فترة إعداد الدخول التربوي.
- الوقوف على أهداف الصحافة المغربية إزاء قضايا التربية والتعليم في فترة إعداد الدخول التربوي وتحليل الأجندة المتحركة في المواد المنشورة.
- وصف ومقارنة المعالجة الفنية للمواد الإعلامية المنشورة في الصحافة المكتوبة المغربية.

ج- حدود الدراسة

حرص الباحث على مسح جميع المواد الصادرة في فترة البحث (من 01 الى 08 سبتمبر/أيلول 2011) من دون حصرها في جرائد معينة او محددة، مما سيساهم في إضفاء طابع الشمولية والعمومية على نتائج البحث. وهي تشمل الصحف الحزبية الناطقة باسم احزاب سياسية مغربية، والصحف المستقلة عن الاحزاب في شكل مقالات صحافية. وقد تم رصد هذه المواد من خلال نشرة الصحف التي تصدرها وزارة التربية الوطنية المغربية.

د- التعريفات الاجرائية

□ المعالجة الاعلامية:

ويقصد بها أسلوب تناول الإعلام لقضايا التربية والتعليم من حيث الموضوعات والمحتويات ومصادر المعلومات وأبعاد طرح الأحداث، فضلا عن الجوانب الفنية المرئية والطبوغرافية لإخراج المادة الإعلامية المتعلقة بهذا المجال.

وهذا ما يفرض على الباحث المهتم أن يقف على الخصائص المميزة لتعاطي وسائل الإعلام مع قضايا التربية والتعليم، مع رصد وتحليل المشكلات التي تطرحها العلاقة بين التربية والإعلام.

2. مشكلة الدراسة

تتمثل المشكلة المطروحة في الدراسة في تحليل كيفية معالجة الصحافة المكتوبة المغربية لقضايا التربية والتعليم في فترة الدخول التربوي (وتحديدا فترة الإعداد للدخول التربوي)، من خلال وصف خصائص ومميزات المعالجة الإعلامية لتلك القضايا سواء على مستوى المحتويات أو المصادر أو الأهداف أو الأشكال الإعلامية المهيمنة.

أ. اسئلة الدراسة

تتمثل أسئلة الدراسة في:

ما هي القضايا التربوية التي تعالجها الصحافة المغربية المكتوبة في فترة الدخول التربوي؟ (ماذا قيل؟)
ما هي المصادر الإخبارية والجهات الموقعة للمواد الإعلامية؟ (من قال؟)

ما هي أهداف الصحافة المغربية إزاء قضايا التربية والتعليم في فترة الدخول التربوي؟، وبالتالي التساؤل عن الوظيفة الاتصالية للمواد الإعلامية المنشورة (لماذا قيل؟).

كيف عالجت الصحافة المغربية قضايا التربية والتعليم المدرسي في فترة الدخول التربوي؟ (كيف قيل؟)

ب- أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في العمل على تحيين نتائج البحث في علاقة التربية والإعلام في المغرب وتجديد المقاربات والأطر النظرية والمنهجية، وبالتالي الخروج بنتائج تعكس التحولات الحاصلة في المعالجة الإعلامية المغربية لقضايا التربية والتعليم. ذلك ان وسائل الإعلام تقوم بدور أساسي في تشكيل الرأي العام، وتشكل حقلًا تعكس فيه الأجندات السياسية والإعلامية

3. الاطار النظري والدراسات السابقة

□ الدخول التربوي في المغرب:

أ. الاطار النظري

هو عملية كبيرة يشرف عليها القطاع الحكومي الوصي على التربية والتعليم. وتتضمن اجراءات يتم القيام بها على الأصعدة المركزية والجهوية والإقليمية، وأخيرا على صعيد المؤسسات التعليمية.

يستمد البحث إطاره النظري الإعلامي من نظرية وضع الأجندة Agenda setting، ولا سيما الاتجاه البحثي الخاص بوضع أجندة وسائل الإعلام. Média Agenda setting وتكمن أهمية النظرية في البحث في "نشوء وانتقال القضايا من دائرة معينة إلى دائرة أخرى (من الإعلام إلى الجماهير أو من الجماهير إلى الدوائر السياسية أو من الأخيرة إلى وسائل الإعلام أو العكس) إلا أنها تكاد تفتقر إلى الإطار العلمي المتكامل الذي يجمع بينها" [9].

وحسب المقرر التنظيمي للسنة الدراسية في المغرب يرسم الموسم الدراسي 2011-2012، يتم اتخاذ جملة من الإجراءات التنظيمية تهم خصوصا "تواريخ التحاق مختلف الأطر التربوية بمقرات عملها، وتاريخ الانطلاق الفعلي للدراسة والمعايير المعتمدة في إسناد جداول الحصص للمدرسين والمدرسات، مع تحديد بعض الأنشطة التربوية القبلية لانطلاق السنة الدراسية... كما يحدد تواريخ بعض العمليات المرتبطة ببداية الموسم الدراسي وخاصة ما يتعلق بتشخيص المكتسبات وتقييم المستلزمات الدراسية التي يتعين استثمار نتائجها في تنظيم التعليمات من جهة، وتدارسها ومناقشتها خلال انعقاد الاجتماع الأول للمجالس التعليمية والمجالس التربوية من جهة أخرى" [7].

□ الصحافة المكتوبة المغربية:

ويقصد بها ممارسة وسائل الإعلام المغربية المكتوبة أو الورقية الصادرة يوميا أو أسبوعيا، خاصة باللغتين العربية والفرنسية (وسائل الاتصال الجماهيري). ويرى هارولد لاسويل أن من بين وظائف الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها حتى يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة. كما يرى أيضا أن لوسائل الإعلام مهاما أخرى منها زيادة ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات البيئة المحيطة بهم والنهوض بالتنمية المستدامة، أي خلق رأي عام موحد يساعد الحكومات للقيام بدورها [8].

ويؤكد الباحثون أن دراسات وضع الأجندة (علاقة التأثير المتبادل بين أولويات قضايا الإعلام وأولويات قضايا الرأي العام والسياسة العامة) تشغل "الحيز الأكبر من اهتمام المجتمع الأكاديمي العالمي منذ البدايات الأولى لهذه النوعية من الدراسات على يد الباحثين Maxwell Mcombs et Donald Shaw صاحباً أول دراسة منشورة عن وضع الأجندة عام 1972. وتحتل دراسات وضع الأجندة أهمية خاصة في المجتمعات الديمقراطية التي تولي عناية خاصة لاهتمامات الرأي العام وتوجهاته كمدخلات في عمليات صنع القرارات ووضع السياسات على كافة المستويات" [9].

كما ترجع الأصول الفكرية لدراسات وضع الأجندة الى ما كتبه LIPPMANN عام 1922 عن دور وسائل الإعلام في ايجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن تلك الأحداث. وبعد أربعين سنة (1963)، كتب كوهن يقول: "أن الصحافة قد لا تتجح معظم الوقت في التأثير في اتجاهات الناس ولكنها تؤثر بقوة في تحديد نوعية القضايا التي يهتمون بها" [9].

وموافقها منها. وتبين بعض الدراسات الإعلامية أن لازارسفيلد وميرتون "أول من طرحا التساؤل الخاص بمن يضع أجندة وسائل الإعلام وذلك عام 1984، وكانت وجهة نظرهما أن أولويات وسائل الإعلام ليست إلا نتيجة للقوى الاجتماعية السائدة بما في ذلك المؤسسات الصناعية والتجارية وغيرها من الجهات المؤهلة لممارسة الضبط الاجتماعي..". [9].

ب. الدراسات السابقة

يسجل الباحثون "ندرة الدراسات الإعلامية التي تطرقت إلى قضايا التربية والتعليم"، حيث إن أغلبها عبارة عن بحوث جامعية بالمعهد العالي للإعلام والاتصال (المعهد العالي للصحافة سابقاً). كما سجلوا أن أغلب هذه الدراسات تتسم "بطابع العمومية في تناولها لقضايا التعليم"؛ فضلاً عن "عدم وجود دراسات تهتم بتحليل الإصلاحات التعليمية من الزاوية الإعلامية" [11].

ومن بينها:

□ احمد الغوماري: قضايا التربية والتعليم في الصحافة الوطنية (العلم والاتحاد الاشتراكي)، مركز تكوين المفتشين الرباط، 1985 [12].

□ المحجوب بنسعيد: قضايا التعليم المغربي من خلال الصحافة الوطنية (1986-1989) البيان والأنباء نموذجاً، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة، المعهد العالي للصحافة، الرباط، 1990. وقد طرح الباحث السؤال الإشكالي المركزي التالي: كيف كانت متابعة الصحافة الوطنية لما يطرأ في قطاع التعليم بالمغرب؟ من أجل معالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على منهج تحليل المحتوى بهدف استجلاء خصائص هذه المتابعة الصحفية لشؤون التعليم بالمغرب. [1]. وقد استخدم البحث تحليل المضمون، وتقنية المقابلة. وخلص إلى عدم وجود مختصين في تحرير الشؤون التعليمية في جريدتي العينة، وعدم وجود علاقة

لقد توصل Mccombs and Shaw سنة 1972 في الاختبار الذي تم إجراؤه الى الفرض العام لنظرية وضع الأجندة، ومفاده "ان هناك علاقة ايجابية بين أولويات اهتمامات وسائل الاتصال الجماهيري وأولويات اهتمامات الجماهير. وقد تطورت النظرية لتغطي البحث عن الكيفية التي توضع بها أولويات اهتمامات وسائل الاتصال الجماهيري ذاتها، والأهم أن مفهوم النظرية تطور ليشمل العلاقات الممكنة بين السياسة العامة وأولويات اهتمامات وسائل الاتصال وتلك الخاصة بالجمهور، وكذلك اثر الجمهور نفسه في ترتيب اهتمامات وسائل الاتصال" [9].

ثانياً: نظرية الإطار أو نظرية الأطر الخبرية

كما يستمد البحث إطاره النظري الإعلامي من نظرية الأطر الخبرية. ذلك أن مفهوم الإطار يعتبر مفهوماً له "مغزى ودلالة إعلامية، حيث انه يسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في بناء وتشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا والموضوعات المختلفة التي تقدمها وسائل الإعلام". كما ترجع أهمية النظرية إلى أنها "تقدم تفسيراً علمياً ومنظماً لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية" [10].

ويعرف الإطار بأنه "تحديد جوانب معينة من الواقع يتعلق بحدث أو قضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي. فالأطر الإعلامية تسهم في بناء أطر الجمهور فيما يتعلق بالموضوع أو القضية التي يتم إبرازها في المحتوى الإعلامي" [10].

ثالثاً: المسلمات النظرية

انطلاقاً من الإطار النظري، يستمد البحث مسلماته النظرية من فرضية علمية أساسية تؤكد على دور وسائل الإعلام في ايجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث" [9]. من ثمة، يخرط البحث ضمن دراسات وضع الأجندة، لاسيما اتجاه البحث في أجندة وسائل الإعلام من خلال تحديد نوعية القضايا التي تهتم بها

[13]. وقد أظهرت الدراسة " تفاوت اهتمام الصحف المصرية بالتعليم الجامعي، فتميزت الصحف القومية بالعمق في الشرح والتحليل، وبرز ذلك بوضوح في تحديد أسباب أزمة التعليم الجامعي، في الوقت الذي اهتمت فيه الصحف القومية بطرح القضايا الجامعية مثل تدهور المنظومة الجامعية والنشاط الطلابي، أما بالنسبة للصحف الخاصة فقد احتلت الدستور الترتيب الأول في اهتمامها بقضايا التعليم وتلتها المصري اليوم وجاءت الأسبوع في الترتيب الأخير" [13].

4. الطريقة والاجراءات

أ- مجتمع الدراسة

يتحدد مجتمع الدراسة في المواد الإعلامية المنشورة في الصحافة المغربية والتي تخص بالدرجة الأولى قضايا التربية والتعليم.

وسنعمد على عينة قصدية أو عمدية تتمثل في المواد المنشورة في فترة الدخول التربوي. هكذا، تم حصر العينة في الفترة الممتدة ما بين 01 و08 سبتمبر/أيلول 2011 التي تمثل ما يسمى ب "إعداد الدخول التربوي" في الوثائق الرسمية للوزارة [14]. وهي المواد التي تجمعها وتوزعها وزارة التربية الوطنية على المسؤولين المعنيين من خلال "نشرة الصحف" اليومية (قسم الاتصال - مصلحة الصحافة). وتشكل مادة خصبة للدراسة أو البحث العلمي وأداة عملية مهمة تمكن الباحثين من الوقوف على قضايا التربية والتكوين ودراستها من زوايا مختلفة وانطلاقاً من مشكلات بحثية متنوعة.

من ثمة، اشتملت العينة على 106 مادة إعلامية، وبالتالي تشكل (المادة الإعلامية المنشورة) هي وحدة التحليل المعتمدة في الدراسة [15].

ب- أداة الدراسة

تدرج الدراسة في إطار البحوث الوصفية المسحية، حيث

اتصالية مستمرة وفعالة بين الصحافة المكتوبة والمؤسسات التعليمية.

□ محمد حمود، النظام التعليمي ومسألة الإصلاح: تجربة التعليم الأساسي من منظور صحافة أحزاب المعارضة - دراسة تحليلية لمضمون صحيفتي الاتحاد الاشتراكي وأنوال ما بين 1985 و1993، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة - يونيو 1994 - المعهد العالي للصحافة- الرباط. وقد هدف البحث إلى مقارنة اتجاه صحيفتي الاتحاد الاشتراكي وأنوال نحو التعليم الأساسي في الفترة ما بين 1985-1993، وذلك برصد الجوانب التالية:

□ قياس الاتجاه وحدته.

□ معرفة مدى اهتمام الصحافيين بالموضوع المدروس.

□ درجة مواكبتها لمسلسل الإصلاح (نظام التعليم الأساسي نموذجاً).

□ مدى التطابق بين الاتجاه الجديدة والطرح الايديولوجي للحزب الناطقة باسمه.

واستخدم البحث تحليل مضمون العينة المختارة. كما خلص إلى الاستنتاجات الأساسية التي تتمثل في طغيان الاتجاه السلبي في الجريدتين نحو نظام التعليم الأساسي؛ ومسيرة الجريدتين لمسلسل الإصلاح منذ إقراره وتطبيقه، ووجود انسجام بين اتجاه الجريدتين نحو الإصلاح المذكور وبين موقف حزبيهما من هذا الإصلاح [11].

□ وفي الدراسات العربية ذات الصلة، صدر كتاب " الصحافة والجامعات" للباحثة عواطف عبد الرحمان وآخرون. وتناول "علاقة الصحافة المصرية بالتعليم الجامعي، ويعرض لعدد من التحديات التي تواجه الجامعات المصرية، ومنها استقلال الجامعات، والحريات الأكاديمية، ومجانية التعليم الجامعي، وأزمة البحث العلمي في الجامعات والحركة الطلابية. وقدم الباحثون في كتابهم لاتجاهات الخطاب الصحفي إزاء قضايا التعليم الجامعي"

تقسيمها إلى فئات فرعية. ومن أجل تدقيق محتويات المواد ذات الصلة بالسؤال الأساسي، تم اقتراح فئة سمينها ب (المشاكل المطروحة) وأخرى هي فئة (المطالب) التي تكون متضمنة في ثنايا فقرات المواد المدروسة من أجل إثراء واستكمال العناصر الكفيلة بالإجابة عن سؤال المحتوى بمختلف أبعاده وتجلياته، على أن يتم تقسيمها إلى فئات فرعية حسب خصوصيات ومحتويات المواد. من جهة أخرى، تم اقتراح فئة (القطاع التربوي) للوقوف على نسب المواد الإعلامية الخاصة بقطاعي التعليم المدرسي والتعليم العالي. كما وضعنا فئة (بعد معالجة القضايا) للتمييز بين الأبعاد الوطنية والجهوية والإقليمية، وأحيانا حتى الدولية (أي المستوى التدبيري والمجالي للقضايا المطروحة).

أما السؤال الثاني/المحور الثاني (من قال؟)، فستتم الإجابة عليه من خلال ثلاث فئات. تتعلق الفئة الأولى ب (الجريدة) والفئة الثانية ب(جهة التحرير) التي وقعت المادة الإعلامية، والثالثة تخص (المصادر الإخبارية)، أي الجهات التي استمدت منها الجرائد المغربية الأخبار والمعلومات والمعطيات المنشورة.

وفي السؤال الثالث/المحور الثالث (لماذا قيل؟)، سيتم تحديد (الهدف الاتصالي) الغالب أو المهيمن على المادة الإعلامية: هل هو الإخبار أو الإقناع برأي أو موقف معين؟ فضلا عن فئة (الجنس الصحافي) للمادة الإعلامية.

وفي السؤال الرابع/المحور الرابع (كيف قيل؟)، سيتم الوقوف على كيفية المعالجة المهنية والإخراجية للمواد الإعلامية المنشورة. ويتضمن هذا المحور فئة (الموقع/الصفحة) الذي نشرت فيه المادة، وفئة (الإخراج) من خلال التركيز رصد مدى استخدام الصور والفقرات البارزة والعناوين الفرعية أو عدم استخدامها في إخراج المادة الإعلامية المنشورة.

ج- صدق الأداة وثباتها

بعد إعداد استمارة تحليل المضمون الأولى، تم إجراء اختبار الصدق للوقوف على مدى قياسها للموضوع الذي صممت من

سنستعمل أداة تحليل المضمون الكمي والكيفي لرصد وتحليل خصائص المادة المدروسة انطلاقا من مشكلة البحث وأسئلته الإجرائية. وجدير بالتأكيد أن الباحثين في مجال الإعلام يستخدمون تحليل المضمون "لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية من حيث الشكل والمحتوى، وذلك طبقا لتصنيفات موضوعية بهدف الحصول على بيانات كمية متكاملة يتم استخدامها في وصف المادة الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العنفي للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تتبع منها الرسالة الإعلامية...". [15]. ويشترط أن تتم عملية التحليل "بطريقة منظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، مع الاستناد في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية" [15].

وقد تم إعداد استمارة أولى للتحليل حاولت الإحاطة بأسئلة البحث وفئات التحليل المحددة. وقد خضعت للتعديل والتطوير بعد إجراء اختبار صدق الأداة والاطلاع الموسع على مادة البحث وعينته. وتلخص أسئلة البحث وفئات التحليل في صيغتها النهائية العناصر الأساسية المكونة لاستمارة التحليل.

وتعتبر الفئات مفهوما أساسيا في تحليل المضمون. ويقصد بها "التصنيفات الرئيسية والفرعية للمادة التي يتم تحليلها، ويتم تحديد فئات تحليل المضمون بناء على أهداف البحث وتساؤلاته- فروضه بما فيها من متغيرات" [15]. هكذا، يتم "تصنيف المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة وفق معايير محددة بما يكشف خصائص هذه المادة من حيث الشكل والمحتوى" [15].

انطلاقا من مشكلة البحث وأسئلته الإجرائية، تم استخلاص بعض الفئات الكفيلة بالمساعدة على الإجابة على الأسئلة.

هكذا، وبخصوص السؤال الأول/ المحور الأول (ماذا قيل؟)، تم تحديد فئة أساسية هي (القضايا/الموضوعات) على أن يتم

□ الموضوعات والقضايا المطروحة
بينت نتائج البحث أن 25.47% من المواد المنشورة تتطرق
لعرض الأخبار والمعطيات ذات الصلة بإعداد وتنظيم الدخول
التربوي بقطاع التعليم المدرسي. وبلغت مشاكل ومعوقات الدخول
التربوي الخاصة بالأوضاع الداخلية للمؤسسات التعليمية العمومية
نسبة 11.32% من المواد. كما شكلت "مشاكل الأسر المغربية
مع التعليم الخصوصي في فترة الدخول التربوي" نسبة 4.72%
من المواد المنشورة، فيما بلغت قضية "ارتفاع تكاليف الدخول
المدرسي وأثره على الأسر المغربية" نسبة 2.83%. من ثمة، فإن
44.34% من المواد المنشورة في هذه الفترة تطرقت بشكل مباشر
للقضايا ذات الصلة بالدخول التربوي.

وخلص البحث إلى أن الموضوعات المتعلقة بتدبير الحياة
الإدارية لموظفي قطاع التعليم المدرسي (ترقية، انتقالات، تغيير
الإطار، الخ) بلغت 12.27%.

وذلك على مجموعة من المواد الإعلامية (10 من أصل
106). وبعد مرور شهرين، تمت إعادة الاختبار، حيث خلص
الباحث إلى ادخال بعض التعديلات على أسئلة البحث وفئات
تحليل المضمون، حتى تتسم بالشمول والوضوح وعدم التداخل.
كما تم عرضها على أساتذة متخصصين في علوم التربية
ومتمرسين على اسلوب تحليل المضمون بكلية علوم التربية-
جامعة محمد الخامس السويسي، وعلى باحثين ومدربين مطلعين
على قضايا التربية والتكوين في المغرب. كما عرض عليهم
الباحث بعض المواد الاعلامية لتحليلها بغرض اختبار الثبات.
وقد أفضت ملاحظاتهم إلى صياغة استمارة التحليل في شكلها
النهائي الذي تم اعتماده في التحليل.

5. نتائج الدراسة

اولا: مضمون القضايا التربوية (ما هي القضايا التربوية التي
تعالجها الصحافة المغربية المكتوبة في فترة إعداد الدخول
التربوي؟)

جدول 1

توزيع المواد حسب الموضوعات/القضايا المطروحة

| النسبة | التكرار | القضايا/ الموضوعات |
|--------|---------|--|
| 25.47% | 27 | إعداد وتنظيم الدخول التربوي |
| 11.32% | 12 | معوقات ومشاكل الدخول التربوي في المؤسسات التعليمية العمومية |
| 10.38% | 11 | تسوية ملفات ترقية بعض فئات اطر التربية والتكوين |
| 8.49% | 9 | برامج محو الأمية |
| 4.72% | 5 | مشاكل الأسر المغربية مع التعليم الخصوصي في فترة الدخول التربوي |
| 2.83% | 3 | ارتفاع تكاليف الدخول المدرسي وأثره على الأسر المغربية |
| 2.83% | 3 | الرفع من سن تقاعد أساتذة التعليم العالي المساعدين |
| 1.89% | 2 | تنظيم دورات تكوينية |
| 1.89% | 2 | الخصائص في الموارد البشرية |
| 1.89% | 2 | ملفات انتقالات اطر التعليم |
| 1.89% | 2 | ضعف او غياب خدمات النقل الحضري للتلاميذ أو الطلبة |
| 1.89% | 2 | إحداث مركز للدراسات الصينية |
| 0.94% | 1 | الإعداد للدخول الجامعي |
| 0.94% | 1 | نشر دليل حول فرص تمويل التعليم العالي |
| 0.94% | 1 | وضعية اجتماعية لمدرس متقاعد بدار العجزة |

| | | |
|-------------|------------|---|
| 0.94% | 1 | تنظيم الدورة 3 لعيد اللغات |
| 0.94% | 1 | تنظيم منتدى دولي للماستر والتكوين المستمر |
| 0.94% | 1 | تكوينات جديدة في كلية علوم التربية |
| 0.94% | 1 | تمدرس أبناء الجالية المغربية العائدة من ليبيا |
| 0.94% | 1 | تغييرات في نيابات الوزارة |
| 0.94% | 1 | تأثير العوامل الثقافية الاسرية في فشل أو نجاح المتعلم |
| 0.94% | 1 | آليات تتبع ومراقبة البرنامج الاستعجالي |
| 0.94% | 1 | تنظيم مناظرة متوسطة حول الطفولة خارج منظومة التعليم |
| 0.94% | 1 | إعداد مخطط العمل 2012-2016 |
| 0.94% | 1 | الاكتظاظ في المؤسسات التعليمية |
| 0.94% | 1 | التكوين عن بعد |
| 0.94% | 1 | مصطلحات تربوية |
| 0.94% | 1 | ترتيب الجامعات المغربية ضمن جامعات العالم |
| 0.94% | 1 | تنظيم الجامعة الصيفية |
| 0.94% | 1 | المشاركة في بطولة عربية للرياضة المدرسية |
| 0.94% | 1 | وضعية كارثية لمؤسسة تعليمية |
| 0.94% | 1 | نزاع نقابي داخلي |
| 0.94% | 1 | التعريف بنقابة عالمية |
| 0.94% | 1 | إحداث أكاديمية للغة العربية |
| 0.94% | 1 | صعوبة ولوج المعهد والمدارس العليا لحاملي البكالوريا |
| 0.94% | 1 | تأثير توظيف حاملي الشهادات العليا في الإدارات المغربية على وضعية البحث العلمي |
| 0.94% | 1 | حصول المغرب على قرض لتمويل البرنامج الاستعجالي |
| 0.94% | 1 | مراجعة الملفات الخاصة بإعادة توجيه التلاميذ |
| 100% | 106 | المجموع |

- القطاع الوزاري
القضية التي عرفت أكبر تردد؛ وتهم التعليم العالي هي " رفض
الرفع من سن تقاعد أساتذة التعليم العالي المساعدين" حيث بلغت
2.83% فقط من مجموع المواد (106 مادة إعلامية).
كما بينت أن مجموع المواد التي تهم مباشرة أو بشكل غير
مباشر قطاع التعليم المدرسي بلغت 84.91%، في حين بلغت
المواد التي تتعلق بقطاع التعليم العالي 15.09%. والملاحظ ان

جدول 2

توزيع المواد حسب القطاعات

| النسبة المئوية | التكرار | القطاع التعليمي |
|----------------|------------|-------------------------------|
| 84.91% | 90 | مواد تهم قطاع التعليم المدرسي |
| 15.09% | 16 | مواد تهم قطاع التعليم العالي |
| 100.00% | 106 | المجموع |

- البعد ومستوى الطرح
وخلص البحث إلى أن 60.38% من المواد المنشورة تم
طرحها في بعدها الوطني العام. وبلغت الموضوعات التي طرحت

في بعدها الجهوي (وتهم قضايا وموضوعات جهوية) 17.92 %، سجلت بعض المواد التي تهتم التربية والتعليم، وطرحت في بعدها في حين وصلت نسبة البعد الإقليمي 14.15%. والملاحظ انه الدولي، حيث بلغت 7.55%.

جدول 3

توزيع المواد حسب بعد معالجة الموضوع

| النسبة | التكرار | البعد |
|--------|---------|---------|
| 7.55% | 8 | دولي |
| 60.38% | 64 | وطني |
| 17.92% | 19 | جهوي |
| 14.15% | 15 | اقليمي |
| 100% | 106 | المجموع |

- - المشاكل المطروحة
- وفي ما يلي جرد تركيبتي لأهم المشاكل المطروحة في
- المواد المشكلة لعينة البحث (مع الاشارة ان الباحث احتفظ في
- الغالب بالعبارات الواردة في المواد الاعلامية):
- أولا: أهم المشاكل المرصودة الخاصة بالمؤسسات التعليمية
- العمومية:
- ارتفاع تكاليف الدخول التربوي وأثرها على ميزانية الأسر
- المغربية.
- اكتظاظ المدارس العمومية.
- لجوء بعض الأسر المغربية إلى تسجيل أبنائهم في
- المدارس الخاصة؛ رغم ارتفاع تكلفته المالية لضمان
- حصول أبنائهم على تعليم جيد.
- الوزارة الوصية لم تفلح في رفع تحدي إلزامية التمدريس
- للأطفال اقل من 6 سنوات.
- عدم تكافؤ الفرص والهدر المدرسي وضعف الجودة.
- تأثير أجواء الاحتجاجات التي عرفها القطاع في السنة
- الماضية على السير العام للدراسة في جهات المملكة.
- فقدان البوصلة لدى الحكومة والنقابات في السنة
- الماضية.
- اكتفاء الفاعلين برد الفعل دون حل المشكلات الحقيقية
- لقطاع التعليم المدرسي.
- ضياع الزمن المدرسي في الإضرابات.
- ارتفاع ثمن الأدوات المدرسية هذه السنة بنسبة تتراوح بين
- 3 و5 في المائة.
- تعثر أشغال بناء بعض المؤسسات التعليمية.
- ثانيا: اهم المشاكل المرصودة الخاصة بالتعليم الخصوصي:
- تدني مستوى وجودة التعليم الخصوصي التي لا ترقى
- إلى تطلعات آباء وأولياء التلاميذ.
- التعليم الخصوصي لا يضع أمام عينيه سوى الربح
- المادي الخالص، مما يفسر ارتفاع تكاليف الدراسة في
- المدارس الخصوصية والدروس الخصوصية الموازية لها.
- عدم توفر المستثمرين في هذا المجال على الكفاءة
- المهنية والخبرة الميدانية.
- أغلبية أساتذة التعليم يدرسون في مدارس القطاع
- الخاص، وهو خرق سافر للقانون الذي يحتم على
- المدارس الخصوصية تشغيل أساتذة خاصين محسوبين
- عليها طبقا لقانون المقاولات.
- غياب التكوين والتكوين المستمر لأساتذة التعليم
- الخصوصي.
- الفراغ التشريعي والقوانين المبهمة السبب الرئيسي وراء
- التلاعبات والاختلالات التي يعرفها القطاع الخصوصي.

- ازدحام أبواب المدارس الخاصة بسيارات آباء وأولياء التلاميذ.
- المطالب المقدمة:
- أولاً: أهم مطالب الآباء والأمهات:
- اعتماد الصرامة والتدبير العقلاني للموارد البشرية والبنى الأساسية التربوية.
- انطلاق الدراسة في الوقت المحدد لها.
- مطالبة جمعية للآباء النيابة الإقليمية بالحسيمة بتحمل مسؤوليتها اتجاه مؤسسة تعليمية عبر إلزام المقاول باحترام التزاماته.
- مطالبة بعض الآباء بتدخل الحكومة للتخفيف من فاتورة الدخول المدرسي.
- المطالبة بتدخل الوزارة لتنظيم تجارة الأدوات والكتب المدرسية.
- إعداد لائحة الأدوات المدرسية الأساسية الخاصة بكل مستوى تعليمي بشراكة مع الأسواق الكبرى والموزعين للتحكم في الأسعار.
- ثانياً: أهم المطالب النقابية لبعض فئات اطر التربية والتكوين
- ترقية الأطر التعليمية الحاصلة على الإجازة إلى السلم 10.
- التراجع عن مشروع تمديد سن تقاعد أساتذة التعليم العالي المساعدين إلى سن 65 سنة.
- احترام الحق في العمل النقابي.
- إخراج نظام أساسي لموظفي التعليم العالي.
- تمكين الموظفين القدامى حاملي الشهادات العليا من تغيير الإطار إلى أستاذ التعليم العالي.
- مطالبة بعض النقابات برحيل نائب الوزارة بسيدي افني ومحاسبة المسؤول عن الاختلالات والتجاوزات.
- المطالبة بتسوية الوضعية الإدارية والمالية لعدد من فئات الأطر العاملة في قطاع التعليم المدرسي (ترقية حاملي الإجازة أو الماستر أو الدكتوراه، اطر السلم 9، تغيير إطار بعض الأطر..).
- الشفافية في تدبير المناصب المالية ذات الصلة بالترقية.
- المطالبة بمراجعة الانتقالات خارج الحركة الانتقالية الوطنية بإجراء حركة انتقالية جديدة لإنصاف المتضررين.
- معادلة دبلوم التخرج من المراكز التربوية الجهوية ومراكز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي لإجازة مهنية.
- تحسين ظروف العمل وتوفير التجهيزات الأساسية.
- استفادة بعض الفئات من البرامج التكوينية.
- إقرار تعويضات منصفة ومحفزة للموظفين العاملين في النيابات.
- ثانياً: المصادر الإخبارية وجهات التحرير (ماهي الجهات والمصادر الإخبارية للمواد الإعلامية؟)
- الدعوات الإعلامية (الجرائد والمجلات)
- تبيين النتائج أن جريدة "المساء" نشرت في الفترة المدروسة 14.15% من المواد المنشورة، تلتها جريدة "العلم" ب 12.26% من المواد، ثم جريدة "الاتحاد الاشتراكي" ب 10.38%. وجاءت جريدة "الأحداث المغربية" في الرتبة الرابعة ب 7.55%، تليها "النهار المغربية" ب 6.60%.

جدول 4

توزيع المواد حسب الجرائد

| الجريدة | التكرار | % |
|----------------------|------------|-------------|
| المساء | 15 | 14.15% |
| العلم | 13 | 12.26% |
| الاتحاد الاشتراكي | 11 | 10.38% |
| الأحداث المغربية | 8 | 7.55% |
| النهار المغربية | 7 | 6.60% |
| Le Matin | 6 | 5.66% |
| AlBayane | 5 | 4.72% |
| Libération | 4 | 3.77% |
| الصحراء المغربية | 4 | 3.77% |
| بيان اليوم | 4 | 3.77% |
| أخبار اليوم | 4 | 3.77% |
| Le soir échos | 3 | 2.83% |
| Les échos | 3 | 2.83% |
| الحركة | 3 | 2.83% |
| الصباح | 2 | 1.89% |
| رسالة الأمة | 2 | 1.89% |
| Aujourd'hui le Maroc | 2 | 1.89% |
| L'économiste | 2 | 1.89% |
| L'opinion | 2 | 1.89% |
| مغرب اليوم | 1 | 0.94% |
| الخير | 1 | 0.94% |
| Le Temps | 1 | 0.94% |
| الشروق | 1 | 0.94% |
| المنعطف | 1 | 0.94% |
| المنتخب | 1 | 0.94% |
| المجموع | 106 | 100% |

- الانتماء
تليها الجرائد الناطقة بلسان الأحزاب السياسية المشاركة في
الحكومة (آنذاك) ب39.62%. في حين لم تبلغ الجرائد الناطقة
بلسان الأحزاب المعارضة سوى 2.83%.

تكشف النتائج أن الجرائد المستقلة (عن الأحزاب السياسية)
نشرت 57.55% من المواد الإعلامية المرصودة في عينة البحث،

جدول 5

توزيع الجرائد حسب الانتماء

| % | التكرار | الانتماء | |
|---------------|-----------|----------------------|----------------|
| 12.26% | 13 | العلم | جرائد الاغلبية |
| 10.38% | 11 | الاتحاد الاشتراكي | (الحكومية) |
| 2.83% | 3 | الحركة | |
| 4.72% | 5 | AlBayane | |
| 3.77% | 4 | Libération | |
| 3.77% | 4 | بيان اليوم | |
| 1.89% | 2 | L'opinion | |
| 39.62% | 42 | المجموع | |
| 1.89% | 2 | رسالة الأمة | جرائد المعارضة |
| 0.94% | 1 | المنعطف | |
| 2.83% | 3 | المجموع | |
| 14.15% | 15 | المساء | جرائد مستقلة |
| 7.55% | 8 | الأحداث المغربية | |
| 6.60% | 7 | النهار المغربية | |
| 5.66% | 6 | Le Matin | |
| 3.77% | 4 | الصحراء المغربية | |
| 3.77% | 4 | أخبار اليوم | |
| 2.83% | 3 | Le soir échos | |
| 2.83% | 3 | Les échos | |
| 1.89% | 2 | الصباح | |
| 1.89% | 2 | Aujourd'hui le Maroc | |
| 1.89% | 2 | L'économiste | |
| 0.94% | 1 | مغرب اليوم | |
| 0.94% | 1 | الخبر | |
| 0.94% | 1 | Le Temps | |
| 0.94% | 1 | الشروق | |
| 0.94% | 1 | المنتخب | |
| 57.55% | 61 | المجموع | |

- المصادر الإخبارية

ولوحظ أن جمعيات المجتمع المدني شكلت مصدرا/ مصادرا ل 11.32% فقط من مجموع المواد (12 مادة من بين 106). كما أن نفس النسبة (11.32%) تخص المواد الإعلامية غير المحددة المصدر بشكل صريح وظاهر.

تبين نتائج التحليل أن 53.77% من المواد تعتمد على مصادر حكومية رسمية تمثلها الوزارة ومصالحها الخارجية أو الإقليمية بالدرجة الأولى. كما اعتمدت 19.81% من المواد على مصادر نقابية (نقابات تعليمية) مركزية أو جهوية أو محلية.

جدول 6

توزيع المواد حسب المصادر الإخبارية المعتمدة

| النسبة المئوية | التكرار | المصادر الاخبارية |
|----------------|------------|-----------------------------|
| 53.77% | 57 | مصادر وزارية رسمية |
| 19.81% | 21 | مصادر نقابية |
| 11.32% | 12 | مصادر جمعيات المجتمع المدني |
| 3.77% | 4 | مصادر أجنبية |
| 11.32% | 12 | مصادر غير محددة |
| 100. % | 106 | المجموع |

الذي اجري في اطار الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع خضوع وتبعية الوكالة للدولة والسلطات العمومية، حيث ينص قانونها الأساسي في فصله الثاني أنها تقوم "لحساب السلطات العمومية الدستورية بنشر كل خبر ترى هذه السلطات فائدة في إبلاغه إلى العموم" [2].

- الجهة الموقعة على المواد الإعلامية
خلص البحث إلى أن 49.06% من المواد موقعة بأسماء الصحافيين او الكتاب (الاسم الكامل)، فيما وقعت 2.83% من المواد بالحروف الأولى لأسماء الصحافيين. والملاحظ ان نسبة كبيرة من المواد نسبت جهة تحريرها مباشرة إلى وكالة المغرب العربي للأنباء [16] حيث بلغت 44.34%. ويبين التشخيص

جدول 7

توزيع المواد حسب جهة التحرير

| النسبة | التكرار | جهة التحرير |
|----------------|------------|--|
| 49.06% | 52 | مواد موقعة من صحافيين بأسمائهم الكاملة |
| 2.83% | 3 | مواد موقعة بالحروف الأولى |
| 44.34% | 47 | مواد منسوبة بشكل صريح لوكالة المغرب العربي للأنباء |
| 3.77% | 4 | مواد غير موقعة |
| 100.00% | 106 | المجموع |

- لديه رأي أو وجهة نظر حول وضعية معينة، تستتبع قرارا وحجاجا.

- يتمنى التعبير بالكيفية الشخصية جدا والذاتية التي يرى بها الأشياء.

ويخلص الباحث إلى أن كل مقال صحفي يمكن تحليله بكونه يتعلق بإحدى هذه الحالات، حسب ما إذا كان متعلقا بالتواصل الإخباري، أو التواصل الحجاجي، أو التواصل التعبيري [17].

بينت نتائج البحث أن 86% من المواد الإعلامية ذات وظيفة إخبارية، حيث يغلب عليها الهدف الإخباري بمستجدات الدخول التربوي من حيث الإعداد والتنظيم ورصد المشاكل

ثالثا: الأهداف والوظائف الإعلامية (ما هي أهداف الصحافة المغربية إزاء قضايا التربية والتعليم المدرسي في فترة "إعداد الدخول التربوي"؟)
الأهداف الاتصالية المهيمنة:

يذهب الباحث فيليب بروتون إلى أن التواصل الوسائطي ينقسم إلى أجناس مختلفة تطابق طرقا مساوية لها لتشكيل رسالة معينة [17] ويصنف الباحث أجناس الخطاب إلى ثلاثة، حسب ما ان كان المتكلم:

- يريد ان يصف بشكل موضوعي ما يراه.

والاختلالات المطروحة وغيرها. وبينت نتائج البحث أن 14% فقط من المواد ذات وظيفة إقناعية تهدف إلى تقديم آراء خاصة والدفاع عليها والعمل على إقناع القراء بها. فقد شدد فيليب بروتون على انه من الأفضل "البحث عن الغالب - المهيم أكثر من البحث عن حيس كل ملفوظ داخل جنس دقيق جدا. كل ملفوظ يمكن أن تغلب عليه الخاصية التعبيرية، أو تغلب عليه الخاصية الإخبارية، أو يمكننا أن نتحدث عن تصنيفات متعددة للتواصل للدلالة على انه ينتمي لأجناس ممزوجة عديدة" [17].

جدول 8

توزيع المواد حسب الهدف الاتصالي - الاتصالي

| النسبة | التكرار | الهدف الاتصالي |
|------------|------------|---|
| 86% | 91 | إخباري (مواد يهيم عليها الهدف الإخباري) |
| 14% | 15 | إقناعي (مواد يهيم عليه هدف إبداء الرأي وإقناع به) |
| 100 | 106 | المجموع |

- الأجناس الصحافية
تخضع المواد الإعلامية المنشورة في الصحافة المكتوبة لتصنيفات مهنية من خلال ما يسمى بالأجناس الصحافية. من ثمة، فإن النتائج المبينة بخصوص الهدف والوظيفة الاتصالية تظهر بوضوح من خلال تصنيف المواد الإعلامية داخل الأجناس الصحافية المتعارف عليها. هكذا، بينت النتائج ان 60.38% من المواد يمكن تصنيفها ضمن "التقرير الإخباري". كما أن 16.04% من المواد هي عبارة عن "مختصرات إخبارية". وتسجل نتائج البحث ضعف اللجوء إلى جنس "الاستطلاع" الذي يعتبر من الأجناس "النبيلة" التي يلجأ فيها الصحفيون إلى الميدان، حيث لم يبلغ سوى 7.55% من مجموع المواد المنشورة في الفترة المدروسة (8 مواد فقط من مجموع 106).
وبخصوص "أجناس التعليق"، بينت النتائج أن "المقال التحليلي" بلغ 5.66% من المواد. كما يسجل ضعف استخدام "الافتتاحية"، حيث لم ترصد سوى افتتاحية واحدة مخصصة للتربية والتعليم من مجموع 106 مادة (0.94%).

جدول 9

توزيع المواد حسب الجنس الصحافي

| النسبة | التكرار | الجنس الصحافي |
|-------------|------------|-----------------------|
| 60.38% | 64 | تقرير إخباري |
| 16.04% | 17 | مختصر إخباري |
| 7.55% | 8 | الاستطلاع |
| 5.66% | 6 | المقال التحليلي |
| 2.83% | 3 | مقال الرأي |
| 2.83% | 3 | العمود |
| 1.89% | 2 | الحوار الإعلامي |
| 0.94% | 1 | الافتتاحية |
| 1.89% | 2 | أخرى (تعريف بمصطلحات) |
| 100% | 106 | المجموع |

رابعا: المعالجة الشكلية (كيف قيل؟)

موقع المواد في الدعامات الإعلامية:

يتعلق الأمر هنا بإحدى الفئات الشكلية التي توضح مدى الاهتمام بعرض الموضوع، حيث دلت دراسات قراءة صحف على أن الصفحة الأولى تأتي في المقدمة، تليها الصفحة الأخيرة، ثم الصفحة الثالثة، ثم صفحتي الوسط، ثم بقية الصفحات بعد ذلك، هذا بالإضافة إلى الدراسات الأخرى الخاصة بموقع كل صفحة، والأهمية النسبية لكل ركن منها، فالصفحات اليسرى في اللغة العربية أهم من اليمنى والنصف العلوي أهم من السفلي والربع الأعلى الأيسر في الصفحة اليسرى أهم أجزائها، وهكذا" [18].

وقد بينت نتائج البحث أن 9.43% فقط من المواد نشرت في الصفحات الأولى للجرائد والمجلات. كما تم نشر 28.30% منها في الصفحات والملاحق التربوية المتخصصة. في حين تم نشر 62.26% منها في الصفحات الداخلية. والملاحظ ان اليوميات

المغربية لا تخصص كلها صفحات أو ملاحق خاصة بالتربية والتعليم. وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة المواد المنشورة بالجرائد التي تخصص تلك الصفحات مقارنة مع جرائد أخرى لا تخصصها. كما تجدر الإشارة إلى أن عينة البحث تتزامن مع نهاية العطلة الصيفية، وبالتالي عدم إصدار بعض الجرائد لملاحقها التربوية المعتادة في هذه الفترة (الصباح التربوي مثلا).

من ثمة فإن دراسة الموضوع في فترة زمنية أخرى من شأنه أن يعطي نتائج مغايرة نسبيا. غير ان التوجه العام الذي يمكن تعميمه على مختلف الفترات، والذي يظهر جليا في هذا البحث، هو أن قضايا التربية والتعليم تحضر بقوة في الجرائد المستقلة مقارنة مع الجرائد الحزبية التقليدية، مما يشكل تحولا مهما مقارنة مع ما كان يحصل في الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم.

جدول 10

توزيع المواد حسب الصفحات

| النسبة | التكرار | الصفحات |
|-------------|------------|--|
| 9.43% | 10 | المواد المنشورة في الصفحة الأولى |
| 28.30% | 30 | عدد المواد المنشورة في الملاحق التربوية |
| 62.26% | 66 | عدد المواد المنشورة في الصفحات الداخلية غير التربوية |
| 100% | 106 | المجموع |

خلصت نتائج البحث إلى أن 61.32% من المواد خالية من الصور أو العناوين الفرعية. في حين استخدمت 21.70% الصور (صور شخصية لمسؤولين، صور تلاميذ، الخ). كما بلغت المواد الإعلامية التي تضمنت فقرات مؤطرة بارزة و/أو عناوين فرعية 16.98% فقط. والملاحظ أن الجرائد التي تستعمل اللغة الفرنسية أكثر حرصا على المعالجة الإخراجية المهنية للمواد الإعلامية المنشورة من الجرائد التي تستعمل اللغة العربية.

- استخدام الصور والرسوم والعناوين الفرعية يزيد استخدام الصور والرسوم والعناوين الفرعية، الخ من "تدعيم قيمة المضمون نظرا لما تضيفه الصور والرسوم على المادة موضع التحليل من زيادة في الإيضاح، والتأكيد والمصداقية، وهوما يشير الى زيادة الاهتمام بالمادة موضع التحليل فضلا عما تعكسه الصور والرسوم من معان وأفكار تضاف الى القيمة الموضوعية للمضمون" [18].

جدول 11

توزيع المواد حسب استخدام الصور والعناوين الفرعية

| النسبة | التكرار | العناصر المستخدمة |
|--------|---------|---|
| 21.70% | 23 | المواد المصحوبة بالصور |
| 16.98% | 18 | المواد التي تتضمن فقرات مؤطرة و/ أو عناوين فرعية (أرقام بارزة، صدر المقال بارز..) |
| 61.32% | 65 | المواد الخالية من الصور أو الفقرات البارزة أو العناوين الفرعية |
| 100% | 106 | المجموع |

حيث تحتل النقايات التعليمية المرتبة الثانية بنسبة 19.81%. كما يمكن تأكيده من خلال اطلاعنا على المواد الإعلامية المنشورة في فترات سابقة أو لاحقة. والواقع أن الحضور القوي للمطالب النقابية في الصحافة المكتوبة تحكمه عوامل تاريخية تتعلق بالوشائج والعلاقات المركبة بين السياسي والنقابي والتعليمي في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم. كما تحكمها عوامل تنظيمية داخلية خاصة بالتنظيمات النقابية، حيث تعتمد اتصالا منظما مكنها من ولوج وسائل الإعلام المغربية المكتوبة بشكل مستمر، ومهما تغيرت الظروف والفترات الزمنية.

3- تبين نتائج البحث ضعف ولوج خطاب المواطنين المعنيين بقضايا التربية والتعليم، وكذا جمعيات المجتمع المدني ذات الصلة به (جمعيات الآباء والأمهات خاصة)، حيث لا نصادفها في الغالب سوى في الاستطلاعات القليلة التي لم تشكل سوى 7.55%. ذلك أن بروز "الخطاب الحكومي الرسمي" و"الخطاب النقابي" يوازيه ضعف صوت الآباء والأمهات والتلاميذ والطلبة، الخ.

4- تبين النتائج أن الجرائد المستقلة نشرت 57.55% من المواد المرصودة. وهذا ما يعكس التحول التاريخي في الحقل الصحفي المغربي منذ منتصف التسعينيات من القرن المنصرم، حيث أصبحت الجرائد المستقلة عن الأحزاب هي التي تحظى بأعلى نسب من المبيعات. كما أصبحت في بعض الأحيان تقوم بدور المعارضة السياسية، وتنتج خطابات مع أو ضد السياسات العمومية. غير انه لا بد من التأكيد على الدور الذي أصبحت

6. مناقشة النتائج

1- تبين النتائج أن وزارة التربية الوطنية نجحت في التحكم في أجندة الصحافة المغربية في ما يخص القضايا المتعلقة بالتربية والتعليم، حيث شكل "الدخول التربوي"، بمختلف قضاياها وتفرعاته موضوعا رئيسيا حصل على أعلى نسبة من المواد المرصودة. ويبرز هذا الأمر بوضوح من خلال الربط بين نسب الموضوعات والقضايا، ومصادرها الإخبارية وأهدافها الاتصالية، وأجناسها الصحافية الغالبة، حيث يطغى البعد الإخباري والتوجه العام نحو نقل بلاغات ومعطيات الوزارة (ومصالحها).

وهذا ما يزيد من تأكيده النسب المتعلقة ب (جهة التحرير)، حيث إن 44.34% من المواد موقعة من وكالة المغرب العربي للإبنا، مما يبين أن الصحف قد اعتمدت كليا في نشر تلك المواد على مادة جاهزة منقولة من وكالة الأنباء الرسمية. كما يعكس ذلك البعد الوطني الغالب على 60.38% من المواد المنشورة.

من ثمة، نلاحظ أن الفترة المدروسة تميزت بحضور قوي ل "الخطاب الرسمي" الذي تنتجه الوزارة ومصالحها الجهوية والإقليمية، والذي يتمظهر في شكل تواريخ محددة ومواعيد لإجراءات معينة وأرقام وإحصائيات وطنية أو جهوية والإقليمية، فضلا عن التشديد على "الرهانات الرسمية" الأساسية التي تميز الدخول التربوي 2011-2012 [19].

2- تبين نتائج البحث أن الملفات المتعلقة بتدبير الحياة الإدارية للموظفين تشكل موضوعا ثابتا في تعاطي الصحافة المكتوبة مع قضايا التربية والتعليم. وهذا ما تجسده طبيعة المصادر الإخبارية،

جمعيات الآباء والأمهات والاهتمام بالتحقيقات والاستطلاعات الصحافية.

3- ضرورة تعزيز وتقوية الأدوار الإعلامية التي تقوم بها الصفحات والملاحق التربوية المتخصصة في الصحافة المغربية، مع إيلاء الاهتمام بعملية "الدخول التربوي" قبل بدايتها، ومن دون انتظار البلاغات الرسمية.

4- ضرورة أن تولي الصحف المغربية أهمية أكبر للعناصر الطيبوغرافية والإخراجية المهنية في تقديم المواد الإعلامية ذات الصلة بالتربية والتعليم.

5- ضرورة الاشتغال المهني على المعطيات والأرقام والإحصاءات الواردة في بلاغات وتقارير الوزارة الوصية، سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون.

6- ضرورة إجراء دراسات تتناول فترات وموضوعات أخرى تتعلق بقضايا التربية والتعليم في وسائل الإعلام للوقوف على مدى عمومية النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة، خاصة في ما يتعلق بوضع الأجندة وعلاقات التأثير والتأثر بين الجمهور ووسائل الإعلام والسلطة السياسية.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] بنسعيد، المحجوب. (1990). "قضايا التعليم المغربي من خلال الصحافة الوطنية (1986-1989) البيان والأنباء نموذجاً"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة غير منشورة، المعهد العالي للصحافة، الرباط - المغرب، ص 3. يؤكد الباحث ان "قضايا التعليم بقدر ما هي معقدة و محط اهتمام الجميع، بقدر ما تفنقر إلى منبر إعلامي قار يكشفها و يجعلها موثقة. فالاهتمام بقضايا التعليم من الناحية الإعلامية يكاد ينحصر في ما تخصصه الصحافة الوطنية من أعمدة ومقالات وأخبار وافتتاحيات بمناسبة الدخول المدرسي وفترة الامتحانات والإعلان عن نتائجها. ان هذه

تضطلع به الصفحات والملاحق الأسبوعية، وظهر ذلك بشكل ملموس في نسبة المواد الإعلامية المرصودة والمنشورة في تلك الملاحق (خاصة بجرائد "العلم" و"الاتحاد الاشتراكي" و"المساء")، حيث بلغت 28.30%، أي 30 مادة من أصل 106 [37].

وجدير بالإشارة أن هذه الملاحق قد رسخت عادات تحريرية (أعمدة ثابتة، ملفات أسبوعية، حوارات، مقالات رأي)، وشكلت فضاء صحافيا لطرح القضايا والموضوعات ذات الصلة بالتربية والتعليم في المغرب على نحو أسبوعي.

5- تبين نتائج البحث ان الجرائد المغربية (الصادرة باللغة العربية على وجه الخصوص) لا تولي أهمية كبيرة للعناصر الشكلية والإخراجية للمواد المنشورة، ولا تستثمر كافة التقنيات والأدوات المهنية الكفيلة بتقديم المادة وإبرازها على نحو مهني مقبول، سواء على مستوى الصور المجسدة أو العناوين الفرعية أو المؤطرات والرسوم البيانية وغيرها. وهذا خلافا للجرائد الصادرة باللغة الفرنسية التي أولت عناية ملحوظة لهذا الجانب من المعالجة الإعلامية (شكلت المواد المنشورة في الجرائد الصادرة بالفرنسية 26.41% من المجموع). والملاحظ أن أعلى نسبة للجرائد باللغة الفرنسية تحتلها "لوماتان" (5.66%)؛ وهي جريدة مستقلة عن الأحزاب السياسية، لكنها عادة ما تصنف في الأوساط الإعلامية وحتى الأكاديمية على أنها مقربة من دوائر صنع القرار الرسمية.

7. التوصيات

1- ضرورة تفعيل تأثير أجندة الجمهور في أجندة وسائل الإعلام، وبالتالي في أجندة السلطات المكلفة بالتربية والتعليم، وذلك حتى يبرز خطاب المجتمع والفئات المستهدفة بالتربية، بدل أن يتم التركيز على نقل الأجندات الحكومية أو النقابية.

2- ضرورة أن تبذل وسائل الإعلام (الصحافة المكتوبة تحديدا) مجهودا أكبر في نقل وتحليل خطاب المواطنين المعنيين مباشرة بقضايا التربية؛ وذلك من خلال الانفتاح أكثر على

[10] وهيب، استيرق فؤاد. (2009). *المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق - تحليل مضمون مجلة نيوزويك/النسخة العربية*، رسالة لنيل الماجستير في الإعلام غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان - الأردن.

[11] حمودو، محمد حمودو. (1993). *النظام التعليمي ومسألة الإصلاح: تجربة التعليم الأساسي من منظور صحافة أحزاب المعارضة*، دراسة تحليلية لمضمون صحيفتي الاتحاد الاشتراكي وأنوال ما بين 1985 و1993، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة غير منشورة، المعهد العالي للصحافة، الرباط.

[13] <http://communication.yoo7.com/t125-topic> (المصدر: "اليوم السابع")

[14] مقرر تنظيم السنة الدراسية الذي تصدره الوزارة كل سنة.

[15] عبد العزيز ، بركات. (2011). *مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية و مهارات التطبيق*، ط 1 ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.

[18] حسين، سمير محمد. (1983). *تحليل المضمون*، ط 1، القاهرة، عالم الكتب.

[19] المذكرة رقم 105 بتاريخ 04 يوليوز 2011 في موضوع "مقرر تنظيم السنة الدراسية" (أصدرتها وزارة التربية الوطنية المغربية).

ب. المراجع الأجنبية

[17] Burger, M & Martel, G. (2005), *Argumentation et communication dans les médias*, Editions Nota bene.

الخاصية جعلتنا نتساءل هل تمثل هذه الكتابات الصحافية إعلاما تربويا او بشكل دقيق صحافة تربوية تعليمية؟ لذلك تركز هذه الدراسة على تحليل مضمون هذه الكتابات المتمحورة حول التعليم المغربي."

[2] تقرير جماعي. (2011) *الإعلام والمجتمع في المغرب: التشخيص وخارطة الطريق*، ط1، المغرب، دار النشر المغربية، ص 73.

[3] حيداس، احمد حيداس. (2007) "الإعلام السمعي البصري في المغرب: تشريعات جديدة"، *مجلة الإذاعات العربية*، العدد 1.

[4] الداغر، مجدي محمد عبد الجواد. (2012). "دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة في البلدان العربية"، *حوليات الآداب والعلوم الإنسانية*، العدد 33، جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي.

[5] فرجاني، عبد اللطيف حسين. (1987). "ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟"، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، العدد 3، ص 108.

[6] خليفة، إجلال. (1973). *اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي*، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة الانجلو مصرية.

[7] *المقرر التنظيمي للسنة الدراسية* (يصدر سنويا من وزارة التربية الوطنية المغربية).

[8] أبو الحسن، منال. (2009). *علم الاجتماع الإعلامي: أساسيات وتطبيقات*، ط 1، القاهرة، دار النشر للجامعات، ص 95-99.

[9] حمودة، بسيوني إبراهيم. (2008). *دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام*، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

AN ANALYTICAL STUDY OF THE MEDIA TREATMENT OF THE EDUCATION'S ISSUES IN THE MOROCCAN WRITTEN PRESS DURING THE PERIOD OF PREPARATION OF EDUCATIONAL RETURN

Ahmed Elksiouar

Faculty of Education Sciences - Rabat

University of Mohamed V - Souissi

***Abstract_** Research aims to analyze the media treatment of the education's issues during the period of the preparation of the "Educational return" in the written press, and standing on the qualitative and quantitative characteristics, the level of content, news sources or prominent media formats. To achieve this goal, the researcher used the style of content analysis on a sample deliberate, includes all articles published in the period between 01 and 08 September of the year 2011, which represents the "Preparation of the Educational return" in the Moroccan School organization. And the sample included 106 media material, where it formed (Article media) and the unit of analysis adopted also. And after an analysis on the basis of the content one form that have been tested seriously and with a big persistence, the research concluded the following key findings: 1- The results shows that the Ministry of National Education controlled the agenda of the Moroccan press in regards to the issues of Education, where the form of "the return to school" of all its issues and its variants major topic got the highest proportion of the observed material. And clearly highlights this by linking between ratios topics and issues, and news sources and communication objectives, and the dominant journalistic genres, where dominates the news dimension and the general trend towards the transfer of data and press releases of the ministry . 2- Search results shows that the files relating to the life of masterminding the administrative staff pose a constant theme in the use of the written press with issues of Education. And this is what embodies the nature of news sources, where the educational unions ranks second with 19.81%. 3- Search results indicate weakness of the presence of the citizens ' s speech concerned with education issues, as well as civil society associations (especially associations of parents and mothers) in the information materials studied, where we encounter often only a few in the reportages, which did not constitute only 7.55%. The emergence of "official government discourse" and "associative discourse" matched weakness presence of parents, pupils and students voices. 4- The results show that independent newspapers published 57.55 % of the observed material. This reflects the historic transformation in the field of Moroccan journalist since the mid- nineties of the last century, where it became independent newspapers all parties are given the highest percentages of sales. 5-The results of the research show that The written press (published in Arabic in particular) don't attach great importance to the elements of form, and don't invest all techniques and professional tools that could provide material and highlighted as a professional acceptable, both at the level of images embodied or sub-headings, charts and others. And this is in contrast to the French language written press that paid significant attention to this aspect of information processing (formed material published in French language written press issued 26.41% of the total).*

Keywords: Media treatment, Education, Media, Educational return in Morocco.